فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث قول الحريري
قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه
فان قوله شاهت الوجوه لفظ الحديث على ما
روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصبا
فرمى بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه
اي قبحت بالضم من القبح نقيض الحسن
وقوله الحريري وقبح اللكع اي لعن اللئيم وقيل
البعد من لعنه الله اي ابعده عن الخير والرزايع
مثل قول ابن ابي عتاد قال الحبيب لي ان
رقيبي سيء الخلق قلت دارة من المداراة وهي
المخاتلة والملاطفة وضمير المفعول للرقيب قلت
دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا
من قوله عليه الصلاة والسلام حفت الجنة
بالمكاره وحفت النار بالشهوات يقال حففته
بكذا اي جعلته محفوفا محاطا يعني ان وجهك
جنة فلا بد لي من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد
لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي
الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة الاربعة
والثاني خلافه اي ما نقل عنه المقتبس عن
معناه الاصلي كقوله اي قول ابن الرومي
لئن اخطأت في مدحك اخطأت في معي

لقد

لقد انزلت حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع فقوله
بواد غير ذي زرع مقتبس من قوله تعالى
حكاية رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في
القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله
ابن الرومي عن هذا المعنى الى جناب لا خير
فيه ولا نفع ومن لطيف هذا الضرب قول
بعضهم في صبيح الوجه دخل الحمام فحلق رأسه
تجرد للحمام عن كسى اللؤلؤ وليس من ثوب
الملاحة ملبوسا وقد جرد الموسى لتزيين
راسه لقد اوتيت سؤلك يا موسى
ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن
او غيره كالتقضية كقوله اي قول بعض اللغاريين
عند وفات بعض اصحابه فركان اي وقع ما
خفت ان يكونا انا الى الله راجعون وفي
القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين
فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير
بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه
مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان
لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وان كان
مشهورا فلا احتياج الى التنبيه وبهذا يتميز
عن الاخذ والسرقة ولو قال مكان قوله
من شعر الغير من شعر آخر لكان احسن ليتناول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)